الباب الثاني عشر

في الشيءِ بين الشيئين

١ ـ فصل
في تفصيل ذلك

البَرْزَخُ، ما بين كلِّ شَيْئَيْنِ ~ وَكذلك المَوْبِقُ. وقد نَطَقَ بهما القرآن[١]، وقد قيل: إنَّ البرْزَخَ، مَا بينَ الدُّنيا وَالآخِرة ~ **الرَّقْدَةُ**، هَمْدَةٌ ما بين العاجِلةِ والآجِلَةِ ~ **المَدْلَجُ**، ما بينَ البئرِ والحَوْضِ (عن **أبي عمرو**) ~ **الرَّكِيبُ**[٢]، ما بين نَهْرَيِ الكَرْمِ (عن **الليث**) ~ **المَنْحَاة**، ما بين البئرِ إلى مُنْتَهَى السَّانيَة[٣] (عن **الأصمعي**) ~ **الرَهْوُ**، ما بين التَّلَّيْنِ ~ **الظِّمْءُ**، ما بين الوِرْدَين ~ **الذُّنَابةُ**، ما بين التَّلْعَتَيْن منَ المَسَايِلِ ~ **الفَائِجَةُ**، مُتَّسَعُ ما بيْنَ كلِّ مُرْتَفِعَين (عن **ابن الأعرابي**) ~ **الفُوَاقُ**، ما بينَ الحَلْبَتَينِ، لأنَّها تُحْلَبُ ثم تُتْرَكُ ساعةً حتى تَدِرَّ ثم يُعَادُ لِحَلْبِها (عن **أبي عُبيدٍ**، عن **أبي عُبيدَة**) ~ **القَرُّ**، مَرْكَبٌ لِلرِّجَالِ بَينَ السَّرْجِ وَالرَّحْلِ (عن **أبي عُبَيْدٍ** أيضاً) ~ **الذِّئْبَةُ**، مَا بَينَ دَفَّتَي الرَّحْلِ وَالسَّرْج (عن **الأصمعي**) ~ **الفَرْطُ**، اليَوْمُ بين اليَوْمِيْنِ (عن **ثعلب**، عن **ابن الأعرابي**) ~ **السُّدْفَةُ**، ما بين المَغْرِب وَالشَّفَقِ، وما بَيْنَ الفجر والصَّلاةِ (عن **عُمَارة بن عَقيل** بن بِلَالِ بن جَرير)[٤] ~ قَوْنَسُ الفرَسِ، ما بين أُذُنَيْهِ (عن **أبي عبيدَة**) ~ **المَزَالِفُ**[٥]: القُرَى التي بينَ البَرِّ وَالرِّيفِ، كالأَنْبار وَالقادسيَّةِ[٦] (عن **أبي عبيد**، عن **أبي عمرو**).

---

(١) وذلك ثلاث مرات بالنسبة للبرزخ ومرة واحدة بالنسبة للموبق. فالأولى في المواضع الآتية: «المؤمنون: ١٠٠»، «الرحمن: ٢٠»، «الفرقان: ٥٣»، أما الثانية ففي «سورة يوسف: ٥٢».

(٢) الركيب القطعة من الأرض يخترقها جدول فتصبح قطعتين.

(٣) السانية: الدواب التي يُستقى عليها المال.

(٤) عمارة بن عقيل الخطفي، شاعر عباسي فصيح، ومن الهجائين، مدح المأمون والواثق والمتوكل عمي قبل موته، وتوفي سنة ٢٣٩ هـ.

(٥) المزالف: جمع مزلفة، وهي كل قرية بين البرّ والريف.

(٦) الأنبار مدينة بفارس قرب بلخ، وكذلك هي مدينة غرب بغداد. القادسية بلدة عراقية قرب الكوفة جرت فيها موقعة بين المسلمين والفرس زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٢ ـ فصل يناسبه

في الأعضاء

الصُّدْغُ، ما بين لِحَاظِ العَيْنِ إلى أَصْلِ الأُذُنِ ~ **الوَتَرَةُ**، ما بين المِنْخَرَيْن ~ **النَّثْرَةُ**، فُرْجَةُ ما بين الشَّارِبَين، حِيَالَ وَتَرَةِ الأَنْفِ (عن **الليث**، عن **الخليل**) ~ **الَبآدِلُ**، ما بين الثُّنُق إلى التَّرْقُوَة (عن **أبي عمرو**) ~ **الكَتِدُ وَالثَّبَجُ**، ما بينَ الكاهِلِ وَالظَّهْر ~ **اليَسَرَةُ**، فُرْجَةٌ ما بين أَسرَارِ[١] الرَّاحَة، يَتَيَمَّنُ الكَفُّ بها، وهي مِنْ عَلاَمات السَّخاءِ (عن **الفرَّاء**) ~ **الطَّفْطَفَةُ**، ما بين الخَاصِرَة والبَطْنِ ~ **القَطَنُ**، ما بَينَ الوَرِكَيْن ~ **المُرَيطاءُ**، ما بين السُّرَّةِ والعَانةِ ~ **الْعِجَانُ** ما بَينَ الخُصْيَة والْفَقْحَة.

٣ ـ فصل

في تفصيل ما بينَ الأصابع

(عن ابن دريد، عن الأُشْنانْدانيّ[٢] عن التَّوَّزِي[٣]، عن أَبي عبيدة ورُوِي مثلُهُ عنْ أبي الخطَّاب[٤]، في نوادر أَبي مالك[٥])

الشِّبْر، ما بين طَرَفِ الخِنْصَرِ، إلى طَرَفِ الإبْهَام وَطَرَف السَّبَّابة ~ **الرَّتَبُ**، ما بين طَرَفِ السَّبَّابة وَالْوُسْطى ~ **العَتَبُ**، ما بينَ طَرَف الوُسْطى والبِنْصَرِ ~ **البُصْمُ** ما بينَ البِنْصَرِ والخِنْصَرِ ~ **الفَوْتُ** ما بينَ كلِّ إصْبَعَيْن طُولاً.

---

(١) أسرار الراحة: يراد بها خطوط الكف.

(٢) هو رمد بن هارون المنسوب إلى الأشنان وهو موضع في بغداد، وهو لغوي أديب، له كتب في معاني الشعر والأبيات الفريدة، توفي سنة ٢٥٦ هـ.

(٣) هو عبد الله بن محمد بن هارون التوزي، لغوي عالم، وله مصنفات كثيرة توفي سنة ٢٣٨ هـ، ومن مؤلفاته «الأمثال»، «الأضداد».

(٤) هو عبد الحميد بن عبد المجيد، من موالي قيس بن ثعلبة، وهو الأخفش الأكبر وبرع في علوم العربية والشعر والقوافي توفي سنة ١٧٧ هـ.

(٥) هو أمان بن الصمصامة، حفيد الشاعر الخارجي الطرماح بن حكيم. وهو عالم باللغة ورواية الشعر.

٤ ـ فصل

يقارب موضوع الباب، ويحتاج فيه إلى فضل استقصاء

الهَجِينُ، بين العَرَبيِّ وَالعَجَمِيَّة ~ **المُقْرِفُ**، بين الحُرِّ والأَمَة ~ **الفَلَنْقَسُ** كالهَجِين، بينَ العَرَبيِّ وَالعَجَمية ~ **البَغْل**، بَيْنَ الحِمارِ وَالفَرَسِ ~ **السِّمْع**، بينَ الذِّئْبِ والضَّبُع ~ **العِسْبَارُ**، بين الضَّبُع والذئب ~ وقيل العِسْبَارُ بين الكَلْب والضَّبُع (عن ابن دريد) ~ **الصَّرْصَرَانِيُّ**، بين البخْتي[١] وَالعَرَبِيِّ ~ **الأَسْبُور**، بين الضَّبُع وَالكَلْبِ ~ **الوَرَشَانُ**، بين الفَاخِتَة[٢] وَالحَمَام ~ **النَّهْسَرُ** بين الكلب والذئب.

٥ ـ فصل يناسبه

(عن الأئمة)

وهوَ على صَدَرِه يَجْري مَجْرى خُرافاتِ العَرَب

الخُسُّ، بين الإِنْسيِّ وَالجِنِّيَّةِ ~ **الغُمْلوقُ**، بيْنَ الآدميِّ والسِّعْلَاةِ[٣] ~ **العِلْبَانُ**، بَيْنَ الآدميِّ والمَلَكِ ~ ومِنْ ذلك زَعَموا أَنَّ جُرْهُما[٤] كانوا منْ نِتاجِ حَدَثَ بَيْنَ الملائكةِ والإِنْسِ. وزعموا أَنَّ بلقيسَ[٥] مَلِكَةَ سَبإٍ، كانت منْ مِثْل ذَلكَ النَّجْل وَالتَّرْتيب ~ وَزَعَموا أَنَّ **النِّسْنَاس** ~ ما بين الشِّقِّ[٦] وَالإنسان ~ وَأَنَّ خَلْقاً من وَرَاءِ السَّدِّ تركَّبَ من الناس وَالنِّسْنَاس ~ وأَنَّ **الشِّقَّ وَيأجوجَ وَمَأْجُوجَ**[٧] هُمْ نِتاجُ

---

(١) البختي: هي الإبل الخراسانية، وهي نسبة إلى البخت.

(٢) الفاختة: ضرب من الحمام المطوّق.

(٣) السعلاة: هي أنثى الغول.

(٤) جرهم بن قحطان. جد جاهلي، دانت له الحجاز ولأولاده، عادوا إلى اليمن بعد أن تركوا مكة.

(٥) بلقيس بنت الهدهد: ملكة سبأ حميرية النسب، يمانية من أهل مأرب تزوّجها النبي سليمان عليه السلام سبع سنوات، ثم توفيت في تدمر ودفنت هناك.

(٦) الشقّ: نوع من الشياطين وكذا النسناس.

(٧) يأجوج ومأجوج: قومان من خلق الله عز وجل، أصلهم من يافث بن نوح، وهم أقوام يتصفون بالوحشية وطول القامة.

ما بينَ النباتِ وَبَعْضِ الحَيَوَان ~ وزعمتْ أَعرابُ بَني مُرَّة أَنَّ **سِنانَ بْنَ أَبي حارِثَةَ**[١] لمَّا هَامَ على وجههِ، اسْتَفْحَلَتْهُ الجِنُّ تَطْلُبُ كَرَم نَجْلِه؛ وَرَوَى **الحَكَمُ بن أَبان** عن **عِكرمة**[٢] عن **ابن عباس**[٣]، أَنَّ قُرَيشاً كانت تقول: سَرَوَاتُ الجِنِّ بَناتُ الرحْمٰن، فأَنْزَلَ اللَّهُ، تعالى عمَّا يَقولُونَ عُلوًّا كبيراً: ﴿وَجَعَلُواْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصافات: ١٥٨] وزَعَمُوا أَنَّ **ذَا القَرنين**[٤]، كانت أُمُّهُ قَبْرَى وأَبُوهُ عَبْرى، وأَنَّ عَبْرى كان من الملائكة، وقَبْرى من الآدميين. وزَعَموا أَنَّ التَّنَاكُحَ والتَّلَاقُحَ قدْ يَقَعَانِ بين الجنِّ وَالإنْسِ لقَوْل اللَّهِ تعالى: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ [الإسراء: ٦٤] لأَنَّ الجنيات، إنما يَعْرِضْنَ لِصَرْعِ الرجالِ مِنَ الإنس على جِهة العِشْق لهم، وطلبِ الفَسَاد؛ وَكَذلك رِجال الجنِّ لِنساءِ بني آدَمَ، وَأَنَا بَرِيءٌ إِليكَ مِنْ عُهْدَةِ هذَا الكلامِ والسلاَم.

٦ ـ فصل
يقارب ما تقدَّم

المِعْجَر، بين المِقْنَعَةِ وَالرِّدَاءِ ~ **المِطْرَدُ**، بَيْنَ العَصَا وَالرُّمْحِ ~ **الأَكَمَةُ** بين التَّلِّ والجَبَلِ ~ **البِضْعُ** بين الثَّلَاثِ والعَشْر ~ **الرَّبْعَةُ** من الرِّجال، بين القَصير والطَّوِيل، وكذلكَ مِنَ النِّساء ~ **الشَّنُونُ** من الإبل والشَّاءِ، بَينَ المُمِخَّة والعَجْفَاء[٥]. **العَرِيضُ** منَ المَعَزِ، بَيْنَ الفَطِيم وَالجَذَع[٦] ~ **النَّصَفُ** منَ النِّساءِ بينَ الشَّابَّة وَالعَجُوز.

---

(١) سنان بن أبي حادثة المرّي، حاكم في قومه وقاض عاش زمن النعمان بن منذر قبيل الإسلام.

(٢) عكرمة بن عبد الله، من التابعين وقد روى أحاديث كثيرة، توفي سنة ١٠٥ هـ.

(٣) عبد الله بن عباس أحد الأمة صحابي جليل، وهو البحر في علمه وروايته وتفسيره توفي سنة ٦٨ هـ.

(٤) ذو القرنين: ملك بلغ رتبة الأنبياء، وقيل هو القائد اليوناني الإسكندر المقدوني.

(٥) الممخة أي السمينة والعجفاء: الهزيلة.

(٦) الفطيم: الذي فُطِمَ عن الرضاعة ذكراً أو أنثى.
الجذع: هو الذي بلغ من العمر سنتين وذلك للمعز خاصة.